

اسم الكتاب: فوضى الإبداع

تأليف: أسماء رأفت

النوع: شعر

تصميم الغلاف: مؤسسة برديس .

تنسيق داخلي: أيانور جلال

الدار: دار اليانور للنشر الإلكتروني.

رقم تواصل الدار: 01151293168.



دار اليانور للنشر الإلكتروني

جميع حقوق النشر محفوظة ©

يمنع مانعًا باتًا الأقتباس أو إعادة النشر سواء بالطباعة، أو النشر الإلكتروني، أو التصوير الضوئي للمحتوى، أو أي جزء منه إلا بأذن كتابي من الناشر و المؤلف.

و من يخالف ذلك يعرض نفسه المساءلة القانونية طبقًا لحقوق الملكية الفكرية المنصوص عليها في القانون.

أمي.

أنت على هذه الدنيا ملاك، لم يشهد قبلها إنس
من جمالٍ وطيبة قلب، حتى البدرُ من نورها يستترُ

في عتمة الليل كان مولدها
وأى ليلةٍ منها الأرض تنفجرُ؟

يخرج منها الياقوتُ والذهبُ
كأنه من بحرٍ بإهداء قلبه يفتخرُ

تفتحت أبواب السماء بإسمها
واستسلمت كل النجوم لأجلها الأمرُ

فأنت يا أمي بنوركِ تختبئ الشمسُ
وتتعجب منكِ الملائكة لأنك بشرُ!

إليكِ فؤادي وهذا القلبُ مبيتسّمُ
فذاك يا أمي فأنتِ السند والظهرُ

الجنة تحت قدمك والفقير ينادي بإسمك ويدعو
دُمها لنا فبوجودها عرفنا الحب والخيرُ.

العلم سبيل العظماء.

من طلب العلا سهر الليالي
تخفق في صدره أصداء الأهوالي

يمضي في دربٍ، ضبابه غامض
يستشرف الغيب بأحلامٍ شتى مآلي

تتساقط النجوم، تنسج الحكايات
وفي عينيه سحرٌ، يحكي عن الأمالي

تسكنه هواجسٌ، والأفكار تدور
تخفي في زواياها أسرارًا مع الخيالي

كم من طريقٍ مُلتفٍ، يخطط للغد
ويمضي بلا خوفٍ، نحو ما هو جلي

فمن أراد العلا، فليصبر على الدروب
ويسير بخطى ثابتة، بعيونٍ تلمع ويحلم بآمالٍ تضيء كالأفالي

كل جهدٍ يبذله كالنجم في العلا يشقُّ ظلام الليل، يُسابق الأجيال

فليست الحياة سوى سُلْمٍ مرتقي يمضي فيه العظماء نحو المعالي

نبض الأمل في قلب الألم

أَبَقُ حَلْمٌ كَانَ فِي الْقَلْبِ مُقِيمٍ
تَتَّقُ إِلَى الْأَمْلِ، رَغْمَ كُلِّ كَابُوسٍ ثَقِيلٍ

أُنِينٌ يَهْمَسُ فِي صَدْرِي، كَجَرَحِ مُعَانٍ
زَمَهْرِيرِ الْأَيَّامِ، يَسْكُنُنِي فِي الْحَلْمِ السَّلِيلِ

بَيْنَ الْبُرْزَخِ وَالْأَمَالِ، أَنْزَعُ فِي الدَّرُوبِ
فَقَدْتُ مَا كُنْتُ أُرِيدُ، لَكُنُنِي لَنْ أَسْتَسْلِمَ لِلزَّيْفِ الثَّقِيلِ

أَحْلَامٌ كَنُجُومٍ فِي لَيْلٍ مُظْلِمٍ بَعِيدٍ
أَبْحَثُ عَنْ دَرْبِ تُضْيِءٍ فِيهِ شَمْعَةُ الْعَلِيلِ

وَفِي صَمْتِ الْعَمْرِ، تَتَوَالَى الذِّكْرِيَّاتُ
حَلْمُ الطُّفُولَةِ لَا يَنْسَى، رَغْمَ ضِيَاعِ السَّبِيلِ النَّبِيلِ

أَحْلَمُ بِأَنْ أَكُونَ طَبِيبَةً، أُرْسِمُ فِي الْأَمْلِ
وَرَغْمَ كُلِّ مَا جَرَى، لَنْ أَنْحِنِي أَمَامَ كُلِّ قَسْوَةٍ فَظِيلِ
الْأُنِينِ يُنَادِي، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْ صَدْرِي
بَيْنَ الْوَرَى أَزْرَعُ شَجْرَةَ الْأَمْلِ، لَتَنْمُو فَوْقَ كُلِّ شَتَاتٍ ثَقِيلِ

رَسَمْتُ فِي خِيَالِي، صُورَةً لِأَيَّامٍ جَمِيلَةٍ
حَيْثُ النُّورُ يَضِيءُ، وَيَشْفِي الْجِرَاحَ فِي كُلِّ سَبِيلِ

فَقَدْتُ مَا كُنْتُ أُرِيدُ، لَكِنْ رُوحِي لَنْ تَضْعَفُ
سَأَكُونُ مَا حَلَمْتُ، حَتَّى وَإِنْ كَانَتْ الطَّرِيقُ مَلْبِيئَةً بِالتَّعْقِيدِ الْعَلِيلِ

مَرَّ الزمانُ ولم أرى غير السراب
جال الزمان وعابني كلُّ الورى

تَجَمَّعت كل السنين وتحدّثت
أين الليالي وأين ماشهدَ السرى؟

عَلِمَ الكلامُ وعَلِمَ ماينطقُ به
فاض الدجى وتناثرت كل الأمانى كالثرى

صَمَّتْ الأليلُ ولم يُردْ إلا الحياة
ظَلِمَ لِمَصَمَّتِ فَتَعَرَّبَ بين الفرى

فتجول القلبُ تائها في البيداء
وتكأكأ القومُ حوله مثل الجرى

ساعدتُ كل حبيبٍ ولم أنلْ
إلا المصائبُ والهلائكُ والفرى

كَتَفَتُ البخطاءُ عن نفسها
فتعلق الأمل فيها واشترى

فياربِ خلاقٍ توعد ظالمٍ بنا
على كل من جارَ في حكمٍ مظلومٍ وافترى

أجعل في قلبي نورًا
يمحوا ذنوبًا واجعله معزرى.

محب الورد ومُعجبه.

في بستان الأمل، حيث الورد يتلألأ،
معجبٌ بزهور الفجر، بعبيرها يتسريل،
قلبه بين البتلات، كالعصفور يغازله،
لكن يد القدر تقطع، ما بينه وبين ماله.

محب الورد ساقيه، يسقيه بحنان،
ينسج من خيوط الشمس، ألحان الأزمان،
يحمل كل حلم، في قلبه المفتوح،
يزرع الأمل في الأرض، ويكتب فيه الأصول.

تتراقص الألوان، في رقصة الحياة،
بين المعجب والمحب، قصة تروى بذكريات،
فالورد يزهر دوماً، رغم قسوة الفراق،
ويبقى في القلوب، حبٌ لا يُنسى، كالسماوات.

أبديتك يا أبي.

يا أبي، يا من سكنت القلب،
تعبك في العين، زادني قرب.
أرى في وجهك تاريخ الأمل،
وجروح الأيام، لكنك نجم في العتم.

خطواتك الثابتة، علمتني الصبر،
وفي كل سطر من حكاياتك، أجد العبر.
أرضى بتعبك، فأنت لي الفخر،
صوتك يناديني، في كل زهر.

تعبك رحلة، والأمل رفيق،
كل كف من يديك، حكاية تليق.
أنت الجبل، في وجه العواصف،
تمنحني القوة، حينما تغرب الشمس.

يا أبي، يا أعلى من كل شيء،
معك أرى الحياة، رغم كل الحزن.
سأبقى أرفع رأسك، فدنياك مليئة،
وكل تعبك، سيكون لي دربًا ونجمًا في الظلمة.

أنا، وظلِّي.

في ظُلمة الليل، وتحت ضوء القمر،
جاء إليّ ظلِّي متعجبًا من أمري!

كيف تجلس في غرفتك مُحدِّقًا في السقف؟
لا تنام الليل وتطول المكث والسهر!

وكيف لا يشتكى منك العقل والقلب؟
من تفكيرٍ مستمرٍ وفعل الخير والشر!

ولكن اللسان يعجز عن النطق والبوح؛
فالصمت يتملّكني كالصنم والصخر

حينها أحسست بدفئٍ في جسدي
كأنَّ أحدًا معي ويُراقب أثري

فسيطر الرعب في قلبي
كرصد السهم للطير

وسمعتُ همساتٍ خافته في أذني
بأن المكتوب لي ولن يأخذه غيري

أنت لا تدري ماذا يفعل القدر بالبشر؟
ولكن إسعي فالرزق واسعٌ من البر للبحر.

هلا يا صديق العمر عُدْتُ
من سفرٍ طويلٍ ومن حرمانٍ

كنت أبحثُ عنك في شتّى الدروبِ
ولم أجد غيرك يُضِيءُ لي إيماني

رأيتُ أشخاصًا في عيونهم مكرٌ
ويستطيعون أن يُغيروا لونهم بثوانٍ

وكم من صديقٍ خان صديقه
مُتلبسًا بهيئةِ الشيطانِ

هاجت ضلوعي من بُكائي حَسْرَةً
كل القلوبِ تحسدُ نفاقك الربّاني

كنت أحتاجُ رفيقًا وأنت أمام عيني
كيف إنعميتُ وما الذي أعماني

أعتذر وإنّ إعتذرتُ مرارًا فلن يُجدي
الآن أدركتُ أنك هبةٌ من الرحمن.

الوداع.

لماذا الوداع يا أميرة عرشي؟
فأنتي الذي ذاب القلب بهواكي

كنتي لي سنداً ولم تشتكي يوماً
وستظل روحي لك ولن تعشق سواك

أين الطريق إلى مكانك دِلني؟
عزّ الفراق وزاد شوقي لُتياك

أشرقت شمس الصباح بإسمك
وتفتحت أبواب الكون لكي تراك

مررت بكل الزهور فلم أجد ريحك
فأين الروائح وأين عطرك المساك؟

كل الكلمات تحت قدمك تنحني
وتُظم القوافي تسعى لرضاعي

دققت قلبي بلا إذنٍ ولا استئذان
وكل دقة تنبض بحُبك ولن تنسأك

قلتي السلام ولم تقل عيناك شيئاً
منّي النهاية واعلمي أنّي فداك.

عيناك داري ودار السلام.

أنت ياغالي أملي، وأحلامي
وأين ماكنتَ ستظلُ دائماً في بالي

انتظر سنينَ من عمري
ولكن لم تمضي اليالي

اهبطُ من السماء لكي أرى نور البدر
الذي يشبه ضوئك الرناني

ولكن مابالُ النور خافتاً
ولا يُنير في قلبك الأيام

أنظر إلى حاله فإنه يعاني
من بكائك المستمر في الظلام

أرى عينك بين كل ألحاني
تُشعرنني بسلامٍ، ولكن تتألم على حالي

أنا بخيرٍ فلا تحزن لأمري
فسوف التقى الرحمن

ولا أرحمَ من وجودي بين يد خالقٍ
يقدر حزني، والأمي

فلا تحزن عليّ فإن عيناك داري

في الجنة، ودار السلام

اضطرابُ العقل.

أبقى بعيداً، لكن الظروف تقربني،
ألا تعلمون أنني تحطمتُ من القرب؟

أرى أناسَ يصنعون من المر عسلاً
ويبدلون الصدق بالكذبِ

وأناسُ العفة عنوانٌ لهم
ولا يتصنعون حتى ولو كان نصيبهم الكربِ

وأنا تائهٌ بين الكربِ والقربِ
ويمنعني العقل ويدفعني القلبِ

وحين يصمت العقل يهلك الإنسانُ
بفضل قرارات يأخذه القلبِ

يادنيا كم لقينا من صعابٍ
كم عرفنا أننا،
مهما قلنا للزمان،
لأنعيدهُ مثل ما،
كيف نعلم أخطائنا،
رغم أن كل شيءٍ في الحياةِ ضدنا،
كم تعلمنا دروسًا،
كم تفوهنا بحكم،
كم تكلمنا كلامًا لا تُراعي أنه،
قد يكونُ من معاني لأتلاقي مثله،
هل هناك من سؤالٍ تستطيع طرحه؟
لو علمت أن كل عيبٍ في الأناسِ نفسهم،
لو علمت أنهم ينقصون قدرهم.
يعيبون كل شخص والعيبُ ملكًا لهم.

تناقضُ الحياه.

يامن علمت أنّ الأقدار تلزم صاحبها،
وتكتب له في كل خيرٍ طيبه،

قل للحظوظ تقدمي فالיום يومك،
ولن يكون فيه غيبه

ولكن الحظ يجهل صاحبه،
ويذهب الى شخص آخر، لايعطيها اي قيمه

وهل تعلم أن مامن شخصٍ،
يستحق هذه الخيبه

حتي ولو كان الزمان قاسٍ،
فهو لايعلم أنه داخلُ حيره

والخوف يسكنُ قلوبنا
ولكن نُظهر للحياة أننا ذات هيبه

كفى يادنيا فنحن نعلمُ،
ولا داعي لهذه الطيبه.

لعبة التمثيل والحقيقة.

غريبة هذه الدنيا وعجبية،
وأغرب ما رأيته فيك، فريدة.
أسمع همسات تتراقص في الأرجاء،
لكن عيوني تخفي الّامًا في الأبعاد.

أنت أستاذ في فنون التمثيل،
تتقلد أدوار الحب بحسّ جليل.
في كل نظرة تكتشف عالمًا جديدًا،
لكن قلبي يسأل: هل أنت صادق في هذا الدليل؟

تتلاعب بالأحاسيس كفنان بارع،
بين الود والخذلان، كعصفور طائر.
فهل تعلم كم هو صعب على الروح،
أن تعيش في ظلال الحقيقة وتخفي كل جرح.

كم تاه عقلي في دروب الحب، وأنتحرت خُطاهُ.

كم عاش ينيش في بقايا اليأس، يسأل عن هواهُ.

لكن قلبي كان يصمت، كان يدرك منتهاهُ.

فلقد أحبك قبل أن تأتي أنتِ إلى الحياة.

لو مال قلبي عن هواك نزعته،
و شريت قلبًا في هواك يذوب
آيات حبك في فؤادي أحكمت
من قال إنني عن هواك اتوب

سُنْقَبْلُ ياخالقي من جديد.
ونسعى كما الإلهي تريد.
لعفوك وارجو منك رضاك.
ولطفك ربي. يجعلني سعيد.

لم أجد فيك عيبً فعبثُ نفسي.
وأعماني قلبي بحبك، وكان هذا ذنبي.
خذلت حبي لكِ وكسرت قلبي.

حالي برؤيتك.

عندما رأيتك؛ تغيرت كل تفاصيل حياتي.
وأصبح قلبي لا ينبض إلا لسواكي.
وغرقتُ أنا، في نار عشقك، وجمال عيناك،
أصبحت عالمي وأنا صرت، أهواكي.

ننتظر وننتظر.....

فما لنا إلا الإنتظار.

وفي يوم من الأيام سوف تنتهي،

وتبقا ذكرى ليس لها مكان في هذا الزمان.

ويجب أن نعلم أن كل إنسان لابد أن يمر ويشعر بألم ولذة الحياة.

وإما التقبل والرضى بالأقدار

، او الغضب عليك من الله.

فإذا رضيت أعطاك، وإذا اعترضت بلاك، وإذا حمدت زادك، وإذا اشتكيت دهاك.

وجهان

الحب والكره وجهان متضادان،
جروح الحب أضعاف ما ينال الحقد،
في القلب ينمو الشوق والأشجان،
بينما يسكن الحقد في زوايا العدم.

الحب يجرح، يترك أثرًا عميقًا،
كحكاية في صدرٍ لا تُنسى،
والقلب يحن، رغم جرحه الفريد،
ويبقى وفياً رغم قسوة الأقدار.

طبيعة الإنسان غيورة وطامعة،
تسعى للمال، للذهب، وللصخب،
قد تجور في الحكم، وتترك القيم،
لكن الضمير ينادي في صمتٍ كئيب.

فاحذر من خنجر الغيرة في صدرك،
فقد يكسر القلوب، قد يشنت الأحلام،
فالحب، رغم الجراح، هو الطريق،
يرسم الأمل في دروبٍ مظلمة.

وندعوا لهم وما لنا الا الدعاء
فيارب انصرهم فما لهم إلا إنتظار الخفاء
ونرجوا منك الإستجابة فمدهم بالنصر والإعانه
قريباً ياربي. فهذا الطفل في صدمه
يرجوا النجاة، ويستيقظ كل يوم على غفله
من أصواتٍ لا يتحملها اي جندي في حربٍ
فما بال هذا الصغير يبكي بحرقه على حال غزه
وينتظر دوره والموت أت وقلبه يتملكه اللوعة مما شاهد مقتلهم تحت التراب
لاتحزن يا صغير فالله لن ينسأك والنصر قريب فتوكل على الله الواحد القهار
الذي سيقهر اعداءكم ويجعل لهم أشد العذاب ويدخلهم النار.

فجوة الوحدة.

في ظلال الليل حيث الوحدة تُسكن
أرى الطرقات فارغة والأمل قد غفا

أطياتُ تمر كذكرياتٍ مضت
تترك في القلب جروحًا وتجرح ما نُسيا

أجلسُ تحت نجومٍ بلا عطاء
تُراقبني في صمت وكأنها تعرف الشقاء

أكتب أحزاني بمدادٍ من جراح
تتساقط على الورق كدموعٍ في الفضاء

أسير في الطرقات وحيدًا في الخفاء
تبحث عن وجهٍ يملأ فراغي بالنجاء

كل خطوةٍ تخطوها تحمل عبء الغياب
تُعيد لي ذكرياتٍ سرقت دون إغفاء

أطيل السهر مع نجومٍ تتلألأ
أحكي لهم أحزاني كأنها تُسمع ما ساء

لكن الصمت يجيب بلا كلمات تُقال
يُبقي الليل في صدري بلا صدى ولا نداء

أكتب الأشعار بمداد من دموعٍ تسرد لي قصصًا عن ضياعٍ بلا حدود

فالحياة غربة تسحبني في دوامة

بين الفرح والألم أسير بلا قضا

لكنني سأظل أبحث عن ضوءٍ خفي

في أعماق هذا الليل رغم كل ما قد مضى

فالحياة رحلة بين الألم والرجاء

لكنني سأستمر رغم كل ما جرى

سأرسم الأمل في كل صباح جديد

لعل الفجر يأتي ويبيد كل ظلامٍ قد سما.

كم تألمتُ في دروب الهوى
لأضيء نورًا في قلبي قد خفا

نظرتُ في عيناهُ لكي أبوح بظلمه
ولقيت جرحًا في الفؤاد معلقا

فسمعت صوتًا من أنينٍ يشتكى
مابال هذا الجرح يغرس مُتعمقا

يقول بلغةٍ لا تفهمُ ماعساك مُتحيّرُ
وأحسست لساني يعجز عن النطق مُتلعثما

وكانني أغرق في بحرٍ وأنا به ماهرٌ
وجسدي يحترقُ داخل نارٍ ولايتأثرا

كفى عذابًا فإني أراني كشمعةً بين يد مكسورٍ
ويتألمُ من لهيبِ حُبٍ كان يظنه في الأصل دواءً مُعالجا

يشرد خيالي في سكون الليل
وأنا على شجرة بين الغصون أخول

أسمع صرير الأغصان من حولي
واتحرك من شدة الرياح وأميل

أستجيب للضوء والماء كأني الجذر
وسعيت وراء النور متمسكا بالأمل

فأيقظتني عاصفة من هذا الوهم
ورأيت تناثر الأوراق وتفريق الشمل

فما هي إلا فترة ويذبل هذا الغصن
ويفرغ الشجر ويسود العزل

وببهت لوني وتهزل عروقي كباق الورق
فمكنت أنتظر سقوطي مع الأزل

انفصلت من أصلي وساعدتني الرياح في التحليق والوصول إلى الأرض
فشعرت بحريه وسط جو الخريف الوجل

في غيوم الحرب نحكي
ومن القيود أنا أعاني

أطلقوا قلبي وحيداً
فحريتي تشكو أمامي

أعطوني مفاتيح روعي
وكفى تقييداً لوجداني

تكسو الأقفال جسدي
وكل قفلٍ يتحدث عن ألامي

أحببت العيش منطلقه
فحريتي كالسما لا حاجز لها ولا معني عندي لكلمة أسيادي

مثل الطير في كل مكان
ولست أنا التي تتحني لأغلالٍ

أسيطر على قلبي
وحنين الروح تشهده أيامي

لكن إن تجرأت عليا الدنيا
أجد نفسي في كبرياءٍ ولا أبالي

وإن تحدثتم عني كثيراً
سيأتى حديثكم فيه ألهاني

ينبض قلبي مع من أحب وجودهم
وسيبقى الود يجري فيه شرياني

ملكاً فما البشر بوضاء
نرى بدرًا على الأرض يمشي وترك السماء
أيا عجااا على آدم بسمار شعره الحبار
وصوته الرئان في كل أذن الأسماع
كفى وصفًا كي لا يغتر بنفسه
ويقول نعم هذا أنا فلا داعي؛
فأنا الذي قالت الشمس عني أنني ظلها
أستتير بنورها
قالين نوركي؟
ونور البدر يضيئ عتم الليالي
وخبئ في صدره الأهوالي
فأنا السند والفخر والصخر الراسخ مثل الجبالي.

سَجِينٌ على أَرْضٍ لم يعلم به الثقلان
فَتُفَب الظلام من ظلم الحياة

ووصفه النور عندما رآه
معاتبنا سواد قلب من ألقاه

مُحاكِيًا:

عَيْنَاهُ كَاللُّؤْلُؤِ تَرْجُو النجاة
تتوسل للحجر فإنشق مُواسيًا عيناها

يريد الهروب ليرى الدائِيان
فلقى عائقًا ولم تخرج إلا يداها

نادى بالرجاء فتأثر الأصغران
فسقط المطر من كثرة اللؤم على الحجر مُحطَّمًا إياهُ

ليذوق لذة الحرية ويعلم أنّ
ماهي إلا دنيا ويفنى ماكان في ذكراهُ.